مدى التزام طلبة كلية التربية في جامعة إربد الأهلية بقيم التوازن البيئي تجاه النظام البيئي تبعا لمتغير الجنس ومكان السكن

تاريخ الاستلام: 2013/4/22 تاريخ القبول: 2013/10/20

د. نوال العكور[*]

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار مدى التزام الطلبة البيئي في جامعة إربد الأهلية تجاه البيئة تبعا لمتغيرات الجنس ومكان السكن. ولتحقيق هدف هذه الدراسة تم اختيار عينة عشوائية من(48) طالبا و(52) طالبة من كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية من المسجلين رسميا خلال الفصل الدراسي الثاني (2010– 2011). وتم استخدام أداة من نوع اختيار من متعدد يضم (20) فقرة بأربعة خيارات من *قيم التوازن البيئي*. وقد أظهرت النتائج درجة التزام بيئي مقبولة لدى الطلبة بمعدل (72,24%) ولكن لم تصل إلى مستوى الدرجة المعيارية المتفق عليها (80 %). كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية باستخدام اختبار (ت) لصالح الطالبات في حين لا توجد فروقٌ إحصائية تعزى لمكان سكن الطلبة. وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة عددا من

---

[*]كلية التربية– جامعة جدارا

التوصيات واقترحت بعض الدراسات مثل: إصدار مناهج مستقلة للخلق البيئي يتضمن النظريات البيئية الأخلاقية, وتضمين البعد البيئي كمنهج متداخل في كافة المناهج التربوية والعلمية, وإقامة المؤتمرات والندوات البيئية على كافة المستويات.

الكلمات المفتاحية: طلبة كلية العلوم التربوية, النظام البيئي, قيم التوازن البيئي

Abstract

This study aimed at examining the extent of students' environmental obligation at Irbid National University (INU) towards the environment regarding sex and residence variables. To achieve the purpose of this study, a random sample was chosen with (48) males and (52) females from Educational Science Faculty at INU in Jordan, who were registered for the second semester (2010-2011). An instrument of four multiple choices with (20) items related to *Environmental Balance Values* was used. The result revealed the accepted level (72.24%) of students' obligation towards the environment, but it did not match the committed criteria level (80%). The result revealed statistical differences between male and female students, by using *t*-test, for the benefit of females, while no differences ascribed to students' residence. On the light of the results, a number of recommendations were set, e.g., issuing an independent approach for environmental ethics, embedding environmental dimension as an *Interdisciplinary Approach* in all educational and scientific curricula, and holding environmental conferences and seminars at various levels.

المقدمة والاطار النظري

يستخدم الإنسان المصادر الطبيعية البيئية ويعطي لنفسه الحق في استغلالها لتحسين مستوى الحياة, وهذا الاستغلال المؤسف أدى إلى اختلال التوازن البيئي وعدم القدرة على إعادة البناء مرة أخرى(الحسن, 2001). وأشار الحسن إلى أن المشكلة لم تقف عند حد اختلال التوازن البيئي بل تعدتها إلى ظهور مشكلات رئيسية أصبحت تهدد أرض وسماء هذا الكون.

ويعتبر التلوث من أهم هذه المشكلات التي تعاني منها الدول المتقدمة والنامية على حد سواء. ولم تقف الأمور عند مشكلة التلوث فقط, بل تفرع منها العديد من المشكلات الصعبة التي اتخذت عنوانا رئيسيا في المنتديات والمؤتمرات الدولية مثل مشكلة الحر العالمي والتغير المناخي (Subbarini, 1991). وأشار الصباريني (2002) إلى أن التعامل مع هذا التلوث في عصر التقدم التكنولوجي يحتاج إلى تضافر الجهود على المستويات العالمية والمحلية للمشاركة في صناعة إستراتيجية محلية وعالمية لمنع المشكلات المستقبلية. وركز على تناول هذه الإستراتيجية لأبعاد كثيرة لإكساب المعرفة والاتجاهات للتعامل مع مشكلات البيئة, وأيدته في ذلك العكور (Okour, 2008) التي ركزت على زيادة الوعي البيئي المتمثل في كيفية حماية البيئة ومصادرها الطبيعية, ويتمثل هذا الوعي في إثراء المناحي التعليمية بالقضايا البيئية والعالمية من خلال تبني استراتيجية تعليمية متكاملة تجاه البيئة.

وتطرق صباريني (Subbarini, 1998) في دراسة أخرى الى التركيز على المعرفة العلمية والاقتصادية والتقنية المتعلقة بالبيئة لتعكس الوعي البيئي للأفراد والجماعات. وهذا الوعي يعتمد على القيم المتشكلة لدى الأفراد والجماعات تجاه البيئة، ويؤدي ذلك كما أشارت العكور إلى السلوك الإيجابي البيئي بين مكونات المجتمع. ومن هنا ركز بالمر(Palmer, 1999) على التعليم البيئي التربوي لغرز

القيم البيئية في السلوك والتصرفات لفرز أجيال بيئية تحمل في داخلها سلوكا إيجابيا تجاه بيئتهم ومصادرها الطبيعية.

وأشارت العكور (Okour, 2008) إلى أهمية الخلق البيئي المتمثل في اكتساب القيم البيئية تجاه البيئة ومصادرها لينعم بها أبناء اليوم والغد على حد سواء. وأشارت الى أن استدامة المصادر الطبيعية في النظم البيئية كحماية البرية والتنوع الحيوي يقع ضمن نطاق الخلق البيئي. ومن هنا جاءت فكرة التنمية المستدامة Sustainable Development"(SD)" التي تتضمن خلقا بيئيا جديدا وإستراتيجية عالمية جديدة تجاه البيئة. وركز خلق SD على استخدام طويل الأمد للمصادر الطبيعية تحقيقا للسعادة البشرية في الحاضر والمستقبل.

ومن هنا تبنى بالمر (Palmer, 1999) وغيره من البيئيين إستراتيجية جديدة في التعليم سميت بالتربية البيئية "Environmental Education" (EE)وقد اعتبرها بالمر(Palmer, 1999) منحى تعليمياً يتضمن التعليم عن البيئة (Study about the environment), و التعليم في البيئة (Study in the environment), والتعليم من أجل البيئة (Study for the environment). وقد تم مناقشة EE على المستوى العالمي في العديد من المؤتمرات الإقليمية والدولية مثل مؤتمر ستوكهولم (1972), ومؤتمر تبليسي (1977), ومؤتمر موسكو (1987), ومؤتمر ريودي جانيرو (1992), ودعوا إلى تبنيها وتطبيقها في المناهج المدرسية والجامعية(Palmer, 1999). وأشار براون (Brown, 1994) إلى أن التربية البيئية تمثل المعلم الرئيسي في حماية ورعاية البيئة, وأيده في ذلك بالمر ونيل(Palmer & Neal, 1994) في أهمية التربية البيئية في خلق الوعي البيئي وتوجيه السلوك

والاتجاهات والقيم لتحقيق خلق التنمية المستدامة "Sustainable Development" (SD), والتي تركز على استخدام فعال وطويل الامد.

وأشارت بدوي (2001) إلى تبني الدول المتقدمة لمنحى EE في فترة السبعينات استجابة لمطالب المؤتمرات السابقة ولأهميتها في المناهج المدرسية. ومن جهة أخرى تميزت فترة التسعينات بتشكيل الإستراتيجيات والأجندات الوطنية في الدول المتقدمة وعدد قليل من الدول النامية لتبني مفهوم التنمية المستدامة الذي يتضمن الكثير من الوعي والخلق البيئي, بالإضافة الى تبني التوازن بين البيئة والتنمية التكنولوجية وآثارها على البيئة (Okour, 2013).

واعتبرت العكور(Okour, 2013) EE استراتيجية تعليمية بيئية تهدف الى فهم القضايا والمشكلات البيئية, وإنتاج سلسلة من القيم البيئية يتبناها الطلبة أثناء انغماسهم في مشكلات البيئة والبحث عن الحلول الممكنة لها, وبذلك يِنتُجُ أفراد بيئيون يتحملون مسؤولية الحفاظ على البيئة.

وأوضح سترلنج (Sterling, 1996) أنّ تحقيق المسؤولية البيئية الفردية والجماعية لا يكون إلا بالاتجاه الإيجابي تجاه الطبيعة ونظمها البيئية. وأشار إلى ضرورة التركيز على التعليم لتحقيق الاتجاهات الإيجابية ونبذ السلبية التي تدمر البيئة ونظمها الطبيعية وبذلك تصقل عقول الأجيال ليصبحوا حلفاء للبيئة, وتبعه في ذلك هوج (Hague, 2002) الذي أشار إلى أن القيم والمعرفة البيئية تكتسب من خلال مناقشة القضايا البيئية كمشكلة حياة حقيقية في التعليم. وهذه المناقشة تعمل على خلق السلوك والشعور الإيجابي تجاه البيئة مكونة ما يسمى بالخلق البيئي. وركز des Jardins (1997) على دراسة الخلق البيئي كمادة ومنهج لوضع المحددات

على استغلال البيئة الجائر واعتبار قدسية مصادرها التي تحدد نوعية الحياة التي سيعيشها أجيال المستقبل.

ومن جهة أخرى أشارت العكور(Okour 2013) إلى أهمية دراسة الخلق البيئي كمساقات إجبارية لطلبة المدارس والجامعات متضمنة الخلق البيئي الإسلامي و الخلق البيئي العالمي تجاه الكائنات الحية ونظمها البيئية. وطالبت العكور بتحليل ودراسة فصول"مشروع 21" (Agenda 21) الصادرة في مؤتمر ريو (1992) وتدريسها في الجامعات, كما أشارت إلى أهمية الجانب الأخلاقي في هذه الفصول (Agenda 21) لصناع القرار عند مناقشتهم للقضايا البيئية وبينت أن القيم البيئية مهمة جدا عند التعامل معها. وتشير الباحثة إلى ضرورة تقييم وجهات النظر المتعددة تجاه التوازن البيئي لوضع السياسة والإدارة البيئة كنقطة بداية لخلق مجتمع مستدام. ودعت العكور(Okour 2008) إلى التوازن بين خلق SD الجديد وغيره من المناحي الأخلاقية كالخلق غيرالمتمركز على الإنسان (Non-Anthropocentric Ethics) الذي يتبناه تيلر(Taylor, 1986) وكاليكوت (Callicott, 1989, 1995), حيث أشار تيلر إلى ضرورة الاهتمام بالحيوان والنبات واعتبرها من الكائنات الحساسة التي تستحق الحياة من أجلها وليس من أجل الإنسان. كما ندد بالسلوك السلبي تجاه هذه الكائنات وعزى لها قيما جوهرية غير أدائية. وتبنى تيلر الخلق المتمركز على الأحياء (Biocentric Ethics) ووضع له المبادئ الخلقية الأساسية التي تنادي بالشفقة والعطف على هذه الكائنات والحد من الإبادة الجائرة لها من قبل الإنسان. و تبنى كاليكوت (Callicott, 1989) الخلق المتمركز على النظم البيئية (Ecocentric Eethics) ودعا الى الالتزام بالقيم البيئية تجاه المكونات غير الحية

واعتبر التراب والماء والهواء من المكونات البيئية المهمة التي تعمل على تكامل وتوازن النظم البيئية.

ومن هنا دعا الكثير من البيئيين في الدول المتقدمة مثل رولستن (,Rolston) 1988 وكاليكوت (Callicott, 1995) إلى تدريس الخلق البيئي بالإضافة الى تنشيط البحوث الميدانية التي تعمل على قياس قيم الانسان وخلقه تجاه البيئة. ودعوا إلى الربط بين الخلق البيئي والسياسة والإدارة البيئية. وقد فشل الباحثون في هذا الربط واعتبروه مشكلة بحثية لأنهم يتعاملون بصراحة مع القضايا البيئية مهملين الجانب الاخلاقي فيها.

وأجريت العديد من الدراسات لقياس المعلومات البيئية لدى طلبة المدارس والجامعات في الدول المتقدمة والنامية, كما أجريت دراسات أخرى لقياس اتجاهات الأفراد تجاه البيئة ومصادرها. أما بالنسبة للقيم والخلق البيئي فقد زاد الاهتمام بها في العقود الأخيرة في الدول المتقدمة والقليل من الدول النامية. ولكن على الرغم من محدوديتها في الدول النامية فقد تم إجراء عددٍ من الدراسات والأبحاث على المستويين العربي والوطني.

ففي دراسة أجراها عبدالله (1992)هدفت إلى قياس القيم البيئية لطلبة جامعة الزقازيق بمصر. أعد الباحث مقياسا للقيم البيئية من أربعين فقرة من نوع الاختيار من متعدد. وتكونت عينة الدراسة من (700) طالبٍ وطالبة. استخدم الباحث التحليلات الإحصائية كالتباين الأحادي واختبار شيفيه, وأظهرت النتيجة مستوى جيدا من القيم البيئية لدى الطلبة وعدم وجود فرق إحصائي بين الذكور والإناث. وأجرى زمرمان (Zimmerman, 1996) دراسة هدفت الى قياس القيم البيئية لطلبة جامعة المكسيك باستخدام اختيار من متعدد. وتكونت عينة الدراسة العشوائية من (79) طالبا وطالبة.

استخدم الباحث اختبار ت للمعالجة الاحصائية. و أظهرت النتائج سلوكيات إيجابية في اكتساب القيم البيئية, وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الريف والحضر في حين أظهرت فروقا دالة إحصائيا لصالح الذكور.

وأجرت الشربيني (1997) دراسة هدفت إلى بيان اثر برنامج للتربية البيئية على تنمية قيم الطلبة في جامعة طنطا بمصر. تكونت عينة الدراسة العشوائية من (257). استخدمت الباحثة الاحصائيات المناسبة كالتكرارات والنسب المئوية واختبار (ت). وأظهرت الدراسة فعالية محدودة للبرنامج في إكسابهم القيم البيئية ولا يوجد أثر إحصائي لمتغير الجنس.

وأجرى موريسي ومانغ (Morrissey& Manning, 2000) دراسة تأثير الهوية العرقية ومكان الإقامة على القلق البيئي من حيث القيم البيئية والأخلاق تجاه البيئة. وقد أجريت هذه الدراسة على عينات من سكان ماساتشوستس "Massachusetts"في الولايات الأمريكية, وركزت على الغابة الوطنية الجبلية البيضاء؛ لأنها الأكثر عنصرية. وهدفت الدراسة الى اكتشاف اثر اختلاف العرق في القيم والأخلاق البيئية وإلى إمكانية استبدال قياس الاهتمام والقلق البيئي لدى الأشخاص بالقيم والأخلاقيات البيئية لمعرفة العلاقات الأساسية بين الناس والبيئة. تم اختيار عينة عشوائية من سكان المنطقة تبلغ (524) شخصا. أظهرت النتائج وجود اختلافات في القيم البيئية بين الأمريكان الافريقيين والبيض لصالح البيض, كما أظهرت اختلافا بين جماعة الريف والحضر لصالح الريف. وقد تبين أن بناء القيم والخلق البيئي لمعرفة العلاقة بين البيئة والناس أفضل من قياس القلق البيئي تجاه البيئة.

وعلى المستوى الوطني في الأردن أجرت العكور (2002) دراسة هدفت إلى اختبار مستوى القيم البيئية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في مدارس إربد. استخدمت الباحثة مقياسا من نوع اختيار من متعدد يتكون من (30) فقرة بثلاثة خيارات وتمّ بناؤه على أساس القيم البيئية المستخرجة من كتب العلوم للمرحلة الأساسية الدنيا. تكونت عينة الدراسة العشوائية من (337) طالبا وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة، امتلاك الطلبة مجموعة من القيم البيئية وعدم وصولهم إلى المستوى المتفق عليه في الدراسة، وأظهرت أيضا عدم وجود فروقٍ دالة إحصائيا تعزى لجنس الطلبة.

وفي دراسة للعكور (Okour, 2008) والتي هدفت إلى دراسة القيم والخلق البيئي لدى طلاب كلية العلوم في جامعة اليرموك في الأردن. استخدمت الباحثة مقياسا للقيم البيئية يتكون من (50) فقرة بأربع خيارات وتم بناؤه وتحكيمه وتطبيقه على عينة عشوائية تتكون من (232) طالبا وطالبة. ولتحليل النتائج تم استخدام التباين الأحادي واختبار (ت) واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والفروق الإحصائية. وكانت النتيجة عدم وصول الطلبة إلى المعيار المتفق عليه (80%) حيث كان المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة (73,75%). وأظهرت النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح ألإناث وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمكان السكن والمنحى الاكاديمي.

وفي دراسة أخرى للعكور (Okour, 2012) هدفت إلى قياس مستوى قيم التوازن البيئي ضمن استراتيجية التنمية المستدامة لدى طلبة السنة الرابعة في كليات العلوم والاقتصاد والتربية في جامعة اليرموك في الأردن. ولتحقيق هدف هذه الدراسة تم اختيار عينة عشوائية طبقية في ضوء متغيراتها (الجنس ومكان السكن والكلية) تتكون

من (99) طالبا و (133) طالبة. استخدمت الباحثة أداة تتكون من (20) فقرة بأربعة خيارات لفحص قيم التوازن البيئي لدى الطلبة. ولتحليل النتائج, تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية, بالإضافة إلى استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي لبيان الفروق بين الجنس ومكان السكن والكلية. أظهرت النتائج ارتفاع مستوى التزام الطلبة تجاه البيئة بمعدل يقارب القيمة المعيارية (80%) والتي اتفق عليها في دراسات سابقه للباحثة, وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير الجنس ومكان السكن والكلية. وأخيرا أوصت الباحثة بعدد من التوصيات والاقتراحات لأبحاث المستقبل.

وأجرت العكور أيضا (Okour, 2013) دراسة هدفت إلى قياس القيم البيئية الإدارية لدى طلبة كلية العلوم الاجتماعية في جامعة جدارا في الأردن. ولتحقيق هدف هذه الدراسة تم اختيار عينة عشوائية من (44) طالبا و (56) طالبة. وقد تم استخدام اختبار يضم (30) سؤالا حول القيم البيئية الإدارية من نوع اختيار من متعدد بأربعة خيارات. ولتحليل النتائج تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية بالإضافة إلى استخدام اختبار (ت) لبيان الفروق بين الجنس ومكان السكن. أظهرت النتائج مستوى جيداً من وعي الطلبة تجاه القيم البيئية الإدارية بمعدل (70,4 %) ولكن لم تصل إلى درجة التزام الطلبة المعيارية (80%). كما أظهرت النتائج أيضا تفوق طلبة الريف على طلبة المدن وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

مما تقدم يتبين أن عددا من الدراسات فد تم إجراؤها لقياس القيم البيئية ضمن متغيرات كثيرة كالجنس ومكان السكن.والمنحى الأكاديمي. أظهرت النتيجة في دراسة (عبدالله, 1992; الشربيني,1997) و (Okour, 2012; Zimmerman, 1996)

مستوى جيدا من القيم البيئية لدى الطلبة, في حين لم يصل الطلبة إلى المستوى المطلوب في دراسات العكور (Okour , 2002, 2008, 2013).

وبالنسبة لمتغير الجنس, أظهرت بعض الدراسات عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث كما في دراسات العكور (Okour, 2002, 2012, 2013), وبين بعضها فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث كما في دراسة (Okour, 2008), وفروقا أخرى لصالح الذكور كما في دراسة (Zimmerman, 1996) في اكتسابهم للقيم البيئية. أما متغير مكان السكن, فقد أظهرت دراسة (Okour, 2002, 2012 ; Zimmerman, 1996) عدم وجود فروق دالة بين الريف والحضر, بينما دراسة (Morrissey&Manning, 2000; Okour, 2013) أظهرت تفوق الريف على الحضر. وأخيرا أظهرت دراسة موريسي ومانغ (Morrissey&Manning, 2000) ان بناء القيم والخلق البيئي لمعرفة العلاقة بين البيئة والناس أفضل من قياس القلق البيئي.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة باتباعها المنهج الوصفي التحليلي في منهجية البحث والعينة و في بعض متغيراتها كمكان السكن والجنس. وتلتقي أيضا مع دراسات ال Okour المشار إليها سابقا في تناولها للقيم والخلق البيئي. إلا أن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث تناولها مستوى الالتزام فقط وإهمال المستويات الأخرى للقيم البيئية كالوعي, والقبول, والتفضيل. وتتميز هذه الدراسة من غيرها بالتعامل مع مجال التوازن البيئي في حين ركزت الدراسات السابقة على مجالات متنوعة من القيم البيئية كالإدارة البيئية وقيم التنمية المستدامة وغيرها.

مشكلة الدراسة :

تعاني البيئة على المستوى الوطني والإقليمي من نقص الأبحاث والباحثين في الأخلاق البيئية. وتتمثل المشكلة في إهمال الخلق البيئي نظريا وعمليا بالرغم من النداءات العالمية لحفظ البيئة. وأشارت عكور (Okour, 2008) إلى تعدد الأبحاث في الوعي البيئي والاتجاهات الايجابية تجاه البيئة, في حين أن البحث في مجال القيم البيئية لا يزال في بداياته ومهده مما أدى إلى وجود ثغرة على المستوى الأكاديمي في المدارس والجامعات، إلا من بعض الدراسات على الصعيد الوطني كما أشير سابقا. ويعزى ذلك حسب رأي الباحثة إلى التعقيد في بناء المقاييس للقيم البيئية.

وشجعت ندرة الأبحاث الأكاديمية في هذا المجال تصميم الباحثة على إجراء سلسلة من الدراسات في الخلق والقيم البيئية لسد الثغرة التي أهملت في قياس قيم الطلبة البيئية تجاه البيئة في الجامعات الأردنية. وتأتي هذه الدراسة كمحاولة أخرى لتغطية بعض جوانب النقص في هذا المجال حيث اهتمت بقياس مستوى قيم الالتزام البيئية لدى الطلبة في كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية في الأردن.

أهداف الدراسة وأسئلتها:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى التزام الطلبة بالقيم البيئية في كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية و دراسة أثر كل من مكان السكن ومتغير الجنس في مستوى الطلبة للقيم البيئية المتعلقة بالتوازن البيئي من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مدى التزام الطلبة بالقيم والأخلاق البيئية المتعلقة بالتوازن البيئي في كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية؟

2.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05) بين متوسطات علامات الطلبة في كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية في التزامهم بقيم التوازن البيئي تعزى لمتغير الجنس؟

3.هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05) بين متوسطات علامات الطلبة في كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية في التزامهم بقيم التوازن البيئي تعزى لمتغير مكان السكن؟

أهمية الدراسة:

تعتبر من أحدث الدراسات على مستوى الجامعات الأردنية بشكل عام,والأولى من نوعها في جامعة إربد الأهلية على وجه الخصوص. وتستمد أهميتها من الموضوع الذي تناولته في قياس مستوى الالتزام للقيم البيئية لطلبة الجامعات وبيان خلقهم تجاه البيئة. وتستمد أهميتها من حاجتنا إلى مثل هذا النوع من القيم البيئية لحماية البيئة ونظمها الطبيعية التي تعاني من الاستنزاف والتدهور. قد تفيد هذه الدراسة في تقديم المساعدة لتضمين المنحى الأخلاقي البيئي للقائمين على وضع المناهج المدرسية ومطوريها. وهذا العمل سيمهد الطريق لإجراء دراسات مماثلة مستقبلية للباحث وغيره من المهتمين في هذا المجال. وأخيرا فان هذا الجهد البحثي المتواضع قد يسهم في إثراء ميدان المعرفة ولو بالقليل على الرغم من محددات الدراسة وهذا ما نرجوه.

التعريفات الإجرائية

النظام البيئي (Environmental System): عرفته العكور (2008) بأنه الوحدة الرئيسية في العلوم البيئية التي تحتل مساحة من الأرض تضم

الكائنات الحية مثل الانسان والنبات والحيوان وغيرها, والغير حية مثل التراب والماء والهواء وغيرها من مصادر البيئة. وحتى نحافظ على تكامله وتوازنه لا بد من اكتساب خلقا بيئيا يعكس قيم الافراد الايجابية تجاه البيئة ومصادرها الطبيعية.

قيم التوازن البيئي (Environmental Balance Values): هي التزامات إيجابية تحدد سلوك الأفراد تجاه بقاء عناصر البيئة ومكوناتها الطبيعية على حالها, كما خلقها الله تعالى, دون تغيير جوهري, لأن سلوك الانسان السلبي واستحدامه لعناصر البيئة الطبيعية يعمل على اضطراب توازنها وتصبح غير قادرة على إعادة قدرتها على العطاء.

طلبة كلية العلوم التربوية:هم طلبة التربية الخاصة, والإرشاد النفسي, ومعلم الصف الملتحقون بالدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام (2010 –2011) في كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية في الأردن.

محددات الدراسة

تتحدد النتائج في هذه الدراسة تبعا لمتغيراتها وخصائص مجتمعها وطرق اختيار العينة ووقت إجرائها(2010–2011) وكذلك أداة القياس حيث تناولت (20) قيمة بيئية فقط.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة: اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المسحي لأنه يتلاءم مع أهدافها وإجراءاتها. ويعتمد هذا المنهج على دراسة الظواهر ووصفها

والتعبير عنها كيفيا أو كميا. ويهدف المنهج الوصفي التحليلي الى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الظواهر وتطويرها. ويضم الدراسات المسحية, ودراسة الحالة, ودراسة تحليل المحتوى(عودة, 1993).

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية (2010–2011) للفصل الدراسي الثاني والبالغ عددهم (300) طالب وطالبة. وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية وقد بلغ عدد أفراد العينة (100) طالب وطالبة : (52) طالبة و (48) طالبا من جميع المستويات. أما بالنسبة لمكان السكن فكانت العينة موزعة على أساس أن (36) طالبا وطالبة من سكان المدينة و(64) طالبا وطالبة من سكان الريف. وبهذا فإن العينة المختارة تشكل (33%) من مجتمع الدراسة.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة الحالية على نوعين من المتغيرات:

1.المتغيرات المستقلة وتشمل الجنس (ذكر وأنثى) ومكان السكن(قرية و مدينة).

2.المتغيرات التابعة و هي مدى اكتساب الطلبة لقيم الالتزام البيئي تجاه التوازن في البيئة ونظمها.

إجراءات الدراسة

1. مراجعة رئيس جامعة إربد الخاصة للحصول على السماح بإجراء الدراسة داخل الجامعة.

2.الحصول على أعداد الطلبة من دائرة القبول والتسجيل.

3.اختيار عيينة الدراسة بالطريقة العشوائية من طلبة كلية العلوم التربوية بالجامعة.

4.القيام بتطبيق أداة الدراسة بتوزيعها على العيينة بمساعدة أساتذة الكلية.

5. جمع الاستبانات لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة.

أدوات الدراسة

مقياس القيم البيئية: هو مقياس القيم البيئية لقياس التزام الطلبة نحو البيئة، وهو من إعداد العكور(Okour, 2008) وتكون من (20) فقرة بأربعة خيارات ضمن مجال التوازن البيئي – ويرتكز هذا المقياس على قائمة من القيم البيئية (ملحق1) التي تم تحديدها ومصادقتها في دراسة العكور السابقة من قبل مختصين في الجامعة الماليزية وجامعة اليرموك. ويعتبر مقياس القيم البيئية من المقاييس الموضوعية ذات الاختيار من متعدد التي تتصف بالشمولية في قياس الجوانب السلوكية. وفد تم قياس معاملات صدقه مع القائمة في دراسة العكور(Okour, 2008) بعرضه على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات الماليزية وجامعة اليرموك حيث تم الأخذ بآراء المحكمين وملاحظاتهم. كما تم حساب معامل الثبات بنفس الدراسة بطريقة (test re test) على عينة من الجامعة الوطنية الماليزية من غير عينة الدراسة وكان معامل الثبات (80,.).

ولزيادة التأكيد تم تطبيقه لإغراض هذه الدراسة على (10) أفراد من خارج العينة الحالية ثم إعادة الاختبار بعد شهر تقريبا, وتم إيجاد معامل الارتباط بين النتيجتين باستخدام معادلة بيرسون "Pearson" فوجد أنه يساوي (9,.) واعتبر ذلك مناسبا جدا لأهداف هذه الدراسة. تضمن المقياس (20) فقرة لكل فقرة أربعة أبدال وهي تعبر عن مستويات القيمة:قبل القيمة(الوعي), قبول القيمة, تفضيل القيمة, والالتزام بها.

ولقد اهتمت هذه الدراسة بالمستوى العام للطلبة من حيث الالتزام البيئي ولم تناقش فقرات المقياس, لذلك تم تصحيح الاختبار على أساس فقرة الالتزام البيئي فقط, حيث أعطيت (1,25) درجة, فالعلامة الكاملة لجميع فقرات المقياس

(20×1,25=25) وهذه النتيجة تساوي (100%). ملحق (2) يبين مقياس قيم الالتزام البيئي.

تم تقسيم المستويات كما يلي:

1) من 100% – 92% (25–23) ممتاز
2) من 88% – 80% (22–20) جيد جدا
3) من 76% – 68% (19–17) جيد
4) من 64% – 56% (16–14) مقبول
5) وما دون ذلك متدنٍ بالنسبة لخلقه تجاه البيئة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام ما يلي:

1.الاحصاء الوصفي كالتكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية.

2.الاحصاء التحليلي كاختبار(ت) لبيان الفروق الإحصائية بين الجنس ومكان السكن.

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى القيم البيئية للتوازن البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية.وقد اهتمت هذه الدراسة بالإجابة عن أسئلتها التي دارت حول متغير مستقل(الجنس ومكان السكن)ومتغير تابع (اكتساب الطلبة للقيم البيئية تجاه التوازن البيئي للنظم البيئية). ويتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج هذه الدراسة كما يلي:

أولا:النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وهو: **ما مدى النزام الطلبة بالقيم والأخلاق البيئية المتعلقة بالتوازن البيئي في كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية للطلبة كما هو مبين في الجدول رقم (1).

جدول (1)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية لدرجات الطلبة

عدد الطلبة	المتوسط الحسابي لمستوى الطلبة		الدرجة العليا		الدرجة الدنيا		الانحراف المعياري
100	18,06	%72,24	25	%100	10	%40	3,82

يتبين من جدول (1) المستو ى العام لالتزام الطلبة تجاه البيئة (18,06) وبنسبة (72,24%) وبتقدير جيد, وبانحراف معياري(3,82). وقد تم عرض مستويات الطلبة وتكرار الدرجات في الجدول رقم (2) الذي يتضح منه ما يلي:

1) أن (11) من الطلبة حصلوا على مستوى "ممتاز" ما بين (25–23) وبنسبة (11%).
2) أن (35) من الطلبة حصلوا على مستوى "جيدجدا"ما بين (22–20) وبنسبة (35%).
3) أن (18) من الطلبة حصلوا على مستوى "جيد" ما بين (19–17) وبنسبة(18%).
4) أن (21) من الطلبة حصلوا على مستوى "مقبول" ما بين (16–14) وبنسبة(21%).

5) أن (15) من الطلبة حصلوا على مستوى "متدنٍ" (اقل من 14) وبنسبة (15%).

الجدول (2)

مستوى التزام الطلبة وتكرار الدرجات

الدرجة	%	التكرارات	النسبة المئوية
25	100	5	%5
24	96	1	%1
23	92	5	%5
22	88	6	%6
21	84	8	%8
20	80	21	%21
19	76	9	%9
18	72	5	%5
17	68	4	%4
16	64	6	%6
15	60	8	%8
14	56	7	%7
13	52	3	%3
12	48	10	%10
10	40	2	%2

ومما سبق يتبين من الجدول (2) أن (46) من مجموع الطلبة حصلوا على معدل أكبر من (80 %) "درجة الالتزام البيئي", بينما الذين حصلوا على معدل (اكبر من 70% وأقل من 80%) كانوا (14) طالبا–اي ما بين (18–25)– وبذلك فإنّ (60) طالبا تجاوزوا (70%), وأنّ (28) حصل على معدل ما بين (50%–أقل من 70%), في حين أن طالبين فقط حصلا على معدل (40%).

وبالنظر الى جدول (2) يمكن تقسيم الطلبة حسب درجاتهم إلى فسمين: الأول يضم الطلبة الملتزمين بيئيا ولديهم سلوك ايجابي تجاه البيئة وبنسبة (46%) ومن ضمنهم خمسة طلاب حصلوا على العلامة الكاملة (100%), وهذا يعني أنّ نصف الطلبة تقريبا يلتزمون بيئيا ولديهم خُلُقُ إيجابي تجاه البيئة. وتعزى هذه النسبة إلى موقع الجامعة في الشمال والنسبة العالية لطلبة الريف فيها الذين يشكلون (64%) من العينة. يتميز شمال الأردن بسهوله الواسعة والمناطق الخضراء الجميلة, الأمر الذي ينعكس على سلوكيات الطلبة وارتباطهم الإيجابي تجاه بيئتهم وجمالها. أما القسم الأخر فيضم الطلبة الأدنى معدلا ويشكلون (54%) من عدد الطلبة ومن بينهم طالبان حصلوا على أقل من (40%), ويدل ذلك على ضعف المعرفة البيئية نتيجة ندرة المواضيع البيئية في المناهج التعليمية والتي قد تهمل, إن وجدت, من قبل معلمي المدارس. والسبب الأهم, حسب رأي الباحثة, هوعدم توافر المنهاج المستقل المتدرج للتربية البيئية والخلق البيئي مع مراحل الدراسة الأكاديمية. ويتفق هذا التفسير مع دراسة العكور(2002) حيث أوصت بضرورة الاهتمام بالقيم البيئية عبر سياسة تعليمية متكاملة بين كافة المؤسسات التربوية, وإتاحة الفرص للطلبة للاشتراك في مناقشة القضايا البيئية المتاحة. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة عبدالله (1992) التي أظهرت مستوى جيدا من القيم البيئية لدى الطلبة, وكذلك تتفق مع دراسة العكور (Okour, 2012) التي أظهرت مستوى جيداً من القيم والخلق البيئي, بينما في دراستها(2013) أظهرت مستوى عالياً من القيم البيئية تقارب الدرجة المعيارية. وتختلف هذه النتيجة مع الشربيني(1997) التي أظهرت فعالية محدودة للبرنامج في إكساب الطلبة القيم البيئية.

ثانيا :النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05) بين متوسطات علامات الطلبة في كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الأهلية في التزامهم بقيم التوازن البيئي تعزى لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير متساويتين ,ويبين ذلك الجدول رقم(3) :

اختبار (ت) للمقارنة بين الذكور والإناث في اكتساب الخلق البيئي

المتغيرات الجنس	العدد	الوسط الحسابي	%	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
أنثى	52	18,83	75,32	3,88	98	2,13	0,05
ذكر	48	17,23	68,92	3,60			
المجموع	100	18,06	72,24	3,82			

يظهر من الجدول رقم (3) أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من القيمة الحرجة التي تبلغ (1,66) عند مستوى دلالة (α =0.05), أي أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب وطالبات كلية العلوم التربوية ولصالح الإناث. ويعود تفوق

الإناث على الذكور إلى تميز الإناث بالمسؤولية نجاه البيئة لارتباطهن بالمنزل وتعاملهن مع بيئته بشكل أكبر مما يعكس التزام الإناث الإيجابي تجاه البيئة ومكوناتها المحيطة. وبشكل عام, فإنّ المرأة أكثر اهتماما بالبيئة من الرجل لأنها هي المسئولة عن توعية أطفالها حيث وهبها الله العاطفة والإحساس. علاوة على ذلك فإنّ انخراط المرأة في مختلف مجالات الحياة والاشتراك في النشاطات المحلية الاجتماعية والبيئية كيوم المحافظة على البيئة مما يعزز السلوك الايجابي نحو البيئة. وعلى الجانب الآخر يهتم الذكور بممارسة الرياضة ومشاهدة برامجها. تتفق هذه النتيجة مع دراسة الـ عكور(2002)التي وجدت فروقاً دالة إحصائيا لصالح البنات الأكثر التزاما تجاه البيئة من الذكور وتتفق مع دراسة زايمرمان (Zimmarman, 1996) الذي أظهر فرقا دالا إحصائيا ولكن لصالح الذكور. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (عبدالله ,1992; الشربيني,1997) و دراسات (Okour, 2008, 2012, 2013) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الذكور والإناث.

ثالثا:النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وهو : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05) بين متوسطات علامات الطلبة في كلية العلوم التربوية في جامعة إربد الاهلية في التزامهم بقيم التوازن البيئي تعزى لمتغير مكان السكن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار(ت) كما في الجدول رقم (4):

جدول (4)

نتائج اختبار(ت) للمقارنة بين متوسطات درجات القيم البيئية لطلاب وطالبات عينة الدراسة بالنسبة لمتغير مكان السكن

المتغيرات السكن	العدد	الوسط الحسابي	%	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة

المدينة	36	18,61	74,44	4,05	98	1,28	0,05
القرية	64	17,75	71,00	3,76			
المجموع	100	18,06	72,24	3,82			

يظهر من الجدول رقم (4) أن قيمة ت المحسوبة بلغت (1,28) وهي أقل من القيمة الحرجة التي تبلغ (1,66) عند مستوى دلالة (α =0.05), أي لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة كل من المدينة والقرية في كلية العلوم التربوية. وربما يعود ذلك إلى تساوي الوعي البيئي تجاه القضايا البيئية المحلية والعالمية من قبل الفريقين, حيث تتلاشي الفروق المعيشية والتعليمية بين الريف والمدن؛ لأن (80%) من المجتمع الأردني يسكنون المدن الرئيسية والقرى المحيطة التي ارتفعت في مستواها إلى مستوى المدن. وهذه النتيجة تتفق مع دراسات زايمرمان (Zimmerman, 1996 ; Okour, 2002, 2012العكور) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سكان المدن والريف, وتختلف مع دراسة (Morrissey&Manning, 2000; Okour, 2013) التي أظهرت تفوق الريف على سكان المدن.

نستنتج مما سبق ان هذه الدراسة عملت على تشكيل جزءٍ بسيطٍ من الخلق البيئي حيث تناولت عددا من القيم البيئية المتعلقة بالتوازن البيئي كالالتزام بحماية الأحياء المعرضة لخطر الانقراض وحماية النباتات البرية وبيئتها من الرعي الجائر وغيرها من القيم البيئية. أظهرت النتائج مستوى متفاوتا للطلبة في قيمهم البيئية؛

فالبعض حصل على درجات عالية تلتقي مع الدرجة المعيارية للالتزام البيئي والبعض الأخر لم يصل إلى الالتزام المطلوب تجاه البيئة. بالرغم من هذا التفاوت فإن المستوى العام للطلبة يكاد يكون مقبولا. ومن جهة أخرى بينت الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس وتلاشي هذه الفروق بالنسبة لمتغير مكان السكن.

التوصيات والمقترحات

استنادا إلى نتائج الدراسة ومناقشتها ,توصي الدراسة بما يلي:

1) إصدار مناهج مستقلة للخلق البيئي يتضمن النظريات البيئية الأخلاقية كالنظرية (Anthropocentric Ethics and Non- anthropocentric Ethics) تتناسب مع متطلبات العصر.
2) إصدار مناهج مستقلة للتربية البيئية يتضمن الأنشطة اللاصفية (Outdoor Activities) التي تتناسب مع القضايا البيئية المعاصرة.
3) تضمين البعد البيئي كمنهج متداخل(Interdisciplinary Approach) في كافة المناهج التربوية والعلمية.
4) الاهتمام بالقيم البيئية وتنميتها وإتاحة الفرص للطلبة لاكتسابها في المواقف والقضايا البيئية التي يتعرضون لها في حياتهم.
5) التشجيع على إقامة الندوات والمؤتمرات البيئية المحلية والإقليمية.

وفي ضوء النتائج السابقة يمكن اقتراح ما يلي:

1) الإكثار من الأبحاث الميدانية (Practical Researches) والعملية للخلق البيئي.

2) البحث في اثر بعض المساقات البيئية في تدريب الطلبة على اكتساب الخلق والقيم البيئية.
3) تشجيع الباحثين على إنتاج المزيد من الاختبارات في القيم البيئية والخلق البيئي.
4) تحليل القيم البيئية الصريحة والمتضمنة في المناهج المدرسية والجامعية.

.

المراجع العربية والاجنبية

بدوي، منى حسين. (2001). أثر استخدام برامج في المفاهيم البيئية على تنمية بعض المهارات المعرفية ، **المؤتمر العلمي السنوي24**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

الحسن,جاسم. (2001). السياسة العالمية للبيئة من ستوكهولم إلى ريو , **مجلة عالم الفكر**,

م(50),ع(1) جامعة الكويت,كلية العلوم.

الشربيني, غادة.(1997). **القيم البيئية لدى طلاب جامعة طنطا كلية التربية**, رسالة ماجستير غير منشورة,جامعة طنطا, طنطا,مصر.

الصباريني ، محمد سعيد .(2002). **التميز في التربية البيئية** .الرياض :مكتب التربية العربي لدول الخليج.

عبدالله, محمود.(1992). **القيم البيئية لدى شباب الجامعات**,رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شمس,القاهرة,مصر.

العكور, نوال. (2002). **القيم البيئية المتضمنة في كتب العلوم الأساسية المتوسطة ومدى امتلاك طلبة الصف السابع الأساسي لها**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة اليرموك,الأردن.

عودة, أحمد. (1993).**قياس التقويم و التقويم في العملية التدريسية**, إربد, دار الأمل.

النهاري, أحمد. (1997). **المفاهيم والاتجاهات البيئية لطلبة كلية التربية في جامعة صنعاء في اليمن**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة اليرموك, الأردن.

Brown, N. (1994). **Ethics and Agenda 21: Moral implications of global consensus**. New York: United Nation Publication.

Callicott, J.B. (1989). **Animal liberation: A triangular affairs, Defense of the Land Ethic**. Albang: Sung Press.

Callicott, J.B. (1995). **Environmental ethic: overview.** In: Warren Thomas Reich, (ed.), **Encyclopedia of Bioethics,** pp.51-69. New York: Simon & Schuster Macmillan.

Des Jardins, R. (1997). **Environmental ethics,** 2nd ed. Belmont: Wadsworth.

Hague, S.M.(2002). Environmental discourse and sustainable development: Linkages and limitation. **Ethics Environmental Journal** (51), pp. 4-25.

Jickling, B. J. (1997). Why I don't want my children to be educated for SD. **The Journal of Environmental Education 23** (4), pp. 5-8.

Morrissey, J & Manning, R. (2000). Race, Residence and Environmental Concern: New Englanders and the White Mountain National Forest. **Human Ecology Review, Vol. 7**(1), pp. 12-24.

Okour, Nawal. (2008). **Environmental values and ethics among Yarmouk University Students in Jordan.** Unpublished PhD thesis, National Malaysian University(UKM).

Okour, Nawal. (2012). Sustainable Development Environmental values among Yarmouk University Students. **Journal of Baghdad College of Economic Sciences, Vol.0**, No(29), pp.415-441.

Okour, Nawal. (2013). Environmental Management's Values and Ethics Among Jadara University Students in Jordan. **Research on Humanities and Social Sciences, Vol.3**, No(7), pp. 74-87.

Palmer, J.A (1999). Development of concern for the environment and formative experiences of educators. **The Journal of Environmental Education 24** (3) pp. 26-30.

Palmer, J.A & Neal, P. (1994). **The handbook of environmental education.** New York: Routledge.

Rolston, III, Holms. (1988). **Environmental ethic: Duties and values in the national world.** London: Earth Scan Publication.

Rolston, III, Holms. (1994). **Conserving natural value.** New York:Columbia University Press.

Sterling, S. (1996). **Education for Sustainability.** London: Earth Scan.

Subbarini, M.S. (1991). Environmental knowledge of in-service classroom teachers enrolled in the certification program at YU. **The International Journal of Environmental Education and information 19** (3), pp. 129-142.

Subbarini, M.S. 1998. Towards teaching environmental education in general stages in Oman. **The International Journal of Environmental Education and information 12** (3), pp. 207-20.

Taylor, P, (1986). **Respect for nature: A theory of environmental ethics**. Princeton: Princeton University Press.

Zimmerman, L. (1996). The development of environmental values short form, **the Journal of Environmental Education 28** (1), pp**.** 32-37.